



أكد أن الدولة المصرية الحديثة تسابق الزمن
الدكتور مصطفى الفقي:
مكتبة الإسكندرية تدعم
قضايا بناء الدولة الحديثة

هو شخصية ثرية له آراؤه المتنوعة، كتابه «الرواية رحلة الزمان والمكان» أحدث نتاج فكري له والذي صدر عام ٢٠٢١، يتحدث فيه عن حياته العملية وذكرياته كدبلوماسي وكاتب ومفكر، يعد إضافة جديدة إلى المكتبة العربية والدبلوماسية كونه يؤرخ لسنوات مهمة في تاريخ الدبلوماسية المصرية. الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية تاريخه في الحياة السياسية والمشهد المعاصر طويل وممتد، يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في الحياة المصرية لعام ٢٠٢١ حول رؤيته للمشهد وقراءته للمستقبل يتحدث لـ «نصف الدنيا»:

حاورته: دعاء محمد يوسف



د. الفقي مع الأمير لشارلز وزوجته كاميليا

مصر ستشهد العديد من الإنجازات والأحداث المهمة في عام ٢٠٢٢

مكتبة الإسكندرية تهتم بقضايا بناء الدولة الحديثة

- يوم تنصح الشباب والجيل الحالي؟

أوجه إلى الشباب مع بداية عام ميلادي جديد بأن يحسن كل منهم باستخدام الوقت والاستفادة من كل لحظة بالعمل الدائم والقراءة المستمرة والملاحظة الذكية التي تصنع الرؤية الشاملة، وجعل الإنسان قادرًا على فهم ما يدور حوله محليًا وإقليميًا ودوليًا.

- حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات..

فما الجوائز والتكريمات التي تعزز بها؟

أعزز بحصولي على درجة الدكتوراه بنفوق عام 1977 من جامعة لندن، وحمولي على جوائز الدولة المصرية التشجيعية عام 1993، وجائزة الدولة التقديرية عام 2003، ثم جائزة النيل العليا عام 2010، فضلًا عن كل أنواع التقدير التي تلقيتها خصوصًا عن كتابي الأخير الرواية.. رحلة الزمان والمكان ويدور حول مذكراتي

- سأنته: ما توقعاتك لعام 2022؟

مصر سوف تشهد العديد من المبادرات والإنجازات والأحداث خلال عام 2022، ويأتي ذلك امتدادًا للجهد للكشف الذي تبذله الدولة المصرية على الأصدقاء كافة، وأن مكتبة الإسكندرية تهتم بالقضايا التي تنصل ببناء الدولة الحديثة، وسوف يتم مناقشة عدد من القضايا المهمة التي ستشهدها مصر في عام 2022 مثل قمة المناخ والافتتاحات الأثرية والعاصمة الإدارية، وورم المجتمع المدني في الشراكة مع الدولة في تحقيق التنمية والتوسع في فرص الاستثمار، وحرص مكتبة الإسكندرية في برامجها وأنشطتها على أهمية التعددية في الرأي طالما تنبع من حس وطني وتعزز بناء الدولة واستقرارها ونهضتها ودورها على المستويين المحلي والعالمي.

- برأيك ما أهم أبرز الأحداث في عام 2021؟

هناك حدثان ثقافيان على المستوى المحلي يعيدان إلي صر صور تاريخها الجيد، وهما موكب المومياءات والثاني هو افتتاح طريق الكباش، وهما تعبيران عن عظمة المصريين وقد كان كل منهما حدثًا مبهرًا لشعوب العالم، أما على صعيد البناء الداخلي فإن عمليات التشييد والبناء ووضع الدعائم الراسخة للدولة العصرية الحديثة تسابق الزمن وتكشف كل يوم عن المعدن المصري الأصيل، وكل اللغات مفتوحة للتعليم والصحة والبحث العلمي والصناعة والزراعة والتنمية، وخلق مصر كل يوم إنجازات باهرة على كل هذه الأصدقاء.

الشخصية وقد لقي قبولًا واسعًا لم أكن أتوقعه فصدرت منه عدة آلاف في طبعات متتالية. -حدثنا عن سر امتياز وجاح د. مصطفى الفقي؟

الحرص على استخدام الوقت، وتوظيف كل ما أضافه لخدمة العقل والتفكير السليم والرؤية الواضحة. -وما أكثر المذكرات التي أعجبتك؟

أعجبتني مذكرات محمد سلاموي لأنه كاتب كبير يمتاز بالثقافية والإحاطة الشاملة للمناخ المحيط به في مراحل كتابة مذكراته. -حدثنا عن مدى تأثير جائحة فيروس كورونا اقتصاديًا محليًا وعالميًا؟

لا شك في أن التغييرات سوف تكون هائلة ومس هيكل الاقتصاديات الوطنية في كل دولة، فضلًا عن تأثيرها على العلاقات الدولية الاقتصادية والصراع على الموارد الأولية والتنافس في الأسواق العالمية.

ستزداد مساحة تدخل الدولة في شئون المجتمعات للتنظيم والحماية، ولن يقتصر دورها على ما كان يعرف باسم (الدولة الحارسية)، بل يمتد الأمر إلى ضرورة إحداث تغييرات جذرية في الصحة والتعليم، مع الاهتمام بالبحث العلمي خصوصًا في المجالات الطبية والبيولوجية.

الآخذ الأوروبي هو الخاسر الأكبر في الخريطة السياسية لما بعد كورونا لأن جربة الوباء الذي اكتسح القارة الأوروبية أثبت ضعف فاعليات وآليات الآخذ الأوروبي في مواجهة الكوارث التي



مع السفير ليقولاس جاريديس سفير اليونان بالقاهرة

بين حضارته. فضلاً عن الإحساس العميق بأنها تلعب جسراً للتواصل بين الشعوب. ومثل مصدر إبداع وإلهام. ومؤسسة عالية على أرض مصرية تحفظ التراث وتنمي المواهب وتفتح أبواب الأمل. وتحسن الحظ فإن المكتبة في السنوات الأخيرة قد قطعت أشواطاً طويلة في محاربة التطرف ومكافحة العنف والسعي نحو السلام والاستقرار. فضلاً عما تقدمه لوطن العربي والفتارة الإفريقية من خدمات ودراسات. وتستقبل يومياً عشرات الوفود. ويورها كل عام مليون زائر. وتملك مليار ضربة على الإنترنت كل عام.

ولقد آليت على نفسي أن أحافظ على هذه المؤسسة. وأن أسي المراكز البحثية فيها بدءاً من مركز مجدي يعقوب للأبحاث الطبية. ومركز إسماعيل سراج الدين للأبحاث العلمية. ومركز زاهي حواس للمصريات والتاريخ الفرعوني فضلاً عن برنامج إبراهيم شحانة لدراسات المستقبل. فإننا أمام صرح ضخم لا يكاد أن يكون له نظير في العالم. ونحن على اتصال دائم مع اليونسكو. ومعهد العالم العربي في باريس. والمتحف البريطاني في لندن. والهيئات الثقافية في إيطاليا إلى جانب الشراكة القوية مع اليونان وقبرص. والمكتبة يقودها مجلس للأمناء يرأسه سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية مباشرة. وهي تستقدم الطلاب من المدارس والمعاهد الأزهرية من أجل تنمية العقول وتربية الشباب. وتعيد الطريق نحو المستقبل فإنها أمالنا كجزء من آمال الوطن وتطلعاته وتوقعاته.

وقد سعت مكتبة الإسكندرية إلى المشاركة في الجهود المبذولة في هذه الظروف فوضعت كل ما لديها من سلع ثقافية ومواد فكرية وعلمية

الاتحاد الأوروبي الخاسر الأخبر في الخريطة السياسية لما بعد كورونا

أداء الدولة في التعامل مع كورونا فاق كل التوقعات والإدارة المصرية نجحت في احتواء الأزمة

حرك مراكز الأبحاث لديها للبحث في الجاهين: الأول هو علاج مرضى الكورونا. والثاني هو اكتشاف التطعيم الواقي ضد ذلك الفيروس.

وماذا عن توقعاتك لدور مكتبة الإسكندرية في العام الجديد؟

مكتبة الإسكندرية لها دور عالمي وإقليمي ووطني، وأيضاً في العقود الثلاثة المقبلة. فهي منارة تاريخية وامداد طبيعي للمكتبة القديمة التي أنشأها بطليموس الأول وبطليموس الثاني كما أنها مركز ثقافي دولي يسعى إليه الجميع من كل مكان. وعندما زرت اليونان هذا العام وزرت البرتغال في العام السابق عليه فإن رئيس الجمهورية في كل من الدولتين طلب لغائي. وحدث كل منهما معي على اعتبار أن المكتبة هي أيقونة البحر المتوسط ومركز الحوار

خل بإحدى دوله كما حدث بالنسبة لإيطاليا. ولذلك فإن ثقة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي قد تراجعت ولم يعد مكنًا عدّه مصدرًا للتماسك في القارة. خصوصاً أنه فقد قبل ذلك بأشهر قليلة عضواً فاعلاً هو المملكة المتحدة.

- ما رأيك في نظام التعليم عن بعد؟ هو صورة المستقبل القادم الذي كانت ناسعي إليه الدولة المصرية حيناً في المرحلة الأخيرة لأن هذه هي لغة العصر وتقاليده العلمية الجديدة التي خيل التعليم من عملية كرفر بين صفحات الكتب إلى تعامل جديد مع تكنولوجيا العصر في محاولة لتحديث التعليم ومواكبته للتعليم العصري في الدول المتقدمة.

وكيف تنظر إلى دور مصر في إدارة أزمة كورونا هذا العام؟

يجب أن نعترف بأن الأداء المصري للتعامل مع أزمة وباء كورونا قد تجاوز كل التوقعات. وبرغم المتاعب والمصاعب فإن الإدارة المصرية نجحت إلى حد كبير حتى الآن في احتواء الكارثة والتقليل من أثارها السلبية. ونحن ندعو للمواطنين إلى التعاون مع الحكومة المصرية في هذا السياق حرصاً على سلامة الشعب وحتى يحفظ الله الكنانة من كل مكروه.

ويجب تأكيد أهمية دعم البحث العلمي ونشر وسائل الوقاية من الأوبئة. وأن ندرك دائماً أن احتمالات غزو الفيروسات قائمة في أي وقت. فضلاً عن أن كفاءة الأطباء والمرضى في مصر تستحق التقدير والشكر.

وقد أدارت دول كثيرة الأزمة أيضاً بنجاح وفي مقدمتها الصين التي خرج منها الوباء فاحتوته في أقرب وقت. ولما حاول العودة إليها تمكنت حتى الآن من احتوائه بشكل ملحوظ. كذلك فإن دولاً أخرى من أجناسها تلك الوباء قد استطاعت أن



سفير اليونان بالقاهرة مع الدكتور مصطفى الفقي



د. الفقي في أثناء شرح عدد مقتنيات مكتبة الإسكندرية للأمير نشارلز



المحرر/ دعاء محمد يوسف مع الدكتور مصطفى الفقي

وبرامج تراثية على شبكة التواصل في المجالات كافة. وهذا أمر يسجل للمكتبة.

-زيارة الأمير نشارلز ولي العهد البريطاني إلى مكتبة الإسكندرية في العام 2021. هي الحدث الأبرز والمشهد الأهم أليس كذلك؟ الأمير نشارلز ولي العهد البريطاني يهتم بالدين الإسلامي. وجاء ذلك من اهتمامه بالطرز المعمارية الإسلامية سواء في القباب أو الزخارف. وقد اهتم خلال زيارته لمكتبة الإسكندرية بمتحف المخطوطات. وقال: إن مصر بلد السماحة وقد أبدى إعجابه بالإجازات التي حدثت في مصر وقال: إنه يشعر بأنه يرى دولة جديدة.

فهذه الزيارة كانت مهمة للغاية ولها مردود عالٍ كبير فمصر كانت حاضرة في كل وسائل الإعلام الدولية. وهذا له مردود على قطاع السياحة. وأهديت الأمير نشارلز ورقة بردي.

وقد استقبلته مرة من قبل عندما كنت رئيساً للجامعة البريطانية يوم افتتاحها. وقد تفقد الأمير نشارلز وزوجته كاميليا باركر دوقة كورنول للتحاف والمراكز الثقافية والفنية المتنوعة وقاعة الاطلاع الرئيسية ومتحف الأثار. وزارت دوقة كورنول مكتبة الطفل ووقع الأمير نشارلز سجل كبار الزوار بمكتبة الإسكندرية. وتم إهدائه مجموعة كتب من إصدارات المكتبة.